

تحليل ظاهرة الاستقواء (Bullying)**في المدرسة الجزائرية**

د. هناء شريف

قسم علم النفس ، جامعة الجزائر 2

المخلص :

تعتبر مشكلة الاستقواء (Bullying) واحد من الأشكال العنف الممارس في المجتمعات المدرسية، انتشرت في المدارس العالمية وخصت بها أيضا المدارس الجزائرية ويتضمن الاستقواء ثلاثة معايير: أولها وجود النية المتعمدة للقيام بالأفعال السلبية أو الأذى، والثاني أن الأفعال تتكرر وتستمر مع مرور الوقت، وآخرها اختلال ميزان القوة لصالح المستقوي على الضحية كأن يتميز عن ضحيته من الناحية النفسية والجسدية.

سعت هذه الورقة البحثية إلي فهم ظاهرة السلوك الاستقوائي بشكل عام لدى المراهقين المتمدرسين، والكشف عن نسب انتشار الاستقواء في مرحلة التعليم المتوسط، والتعرف إلى أشكال الاستقواء السائدة بين المراهقين المتمدرسين. وتتمثل أهمية الدراسة في زيادة وعي الأسرة التربوية بخطورة هذا النوع من السلوك العدواني مما يخلفه من آثار سلبية على أمن و استقرار النفسي للمتمدرس ومدى تأثيرها في المنظومة التربوية.

الكلمات المفتاحية : الاستقواء، المدرسة الجزائرية ، التعليم المتوسط .

Abstract :

The problem of bullying is one of the forms of violence in school communities, it has developed in international schools and also concerns schools in Algeria. the Bullying is based on three criteria: first, there is the intention of deliberate negative acts or harm, and the second the repetition of acts that continue in time, the last the imbalance forces in favor of the author who stands out distinct from the physical and psychological point of view.

In general, this study aims to understand the phenomenon of bullying behavior in general among school-aged adolescents, and to detect prevalence rates of bullying in middle school, and to identify forms of violence. widespread among adolescents. The importance of this study lies in increasing the educational community's awareness of the seriousness of this type of aggressive behavior and its negative effects on student safety and mental stability and its impact. on the education system.

Keywords: bullying, Algerian school, middle school.

Résumé :

Le problème de l'intimidation est l'une des formes de violences dans les communautés scolaires, il s'est développé dans les écoles internationales et concerne également les écoles algériennes. L'intimidation se repose sur trois critères: tout d'abord, il y a l'intention de délibérée d'actes négatifs ou de faire du mal, et le second la répétition des actes qui se poursuivent dans le temps, la dernière le déséquilibre des forces en faveur de l'auteur qui se distingue distinct du point de vue physique et psychologique.

De façon générale, cette étude a pour but la compréhension du phénomène du comportement d'intimidation chez en général chez les adolescents scolarisés, et détectait les taux de prévalence de l'intimidation dans l'enseignement moyen, et d'identifier les formes de violences répandues chez les adolescents. L'importance de cette étude réside dans l'accroissement de la prise de conscience chez la famille éducative de la gravité de ce genre de comportement agressif et de ses effets négatifs sur la sécurité et sur la stabilité mentale de l'élève et de son impact sur le système éducatif.

Mots-clés: intimidation, école algérienne, collège.

مقدمة:

أشار تقرير منظمة الصحة العالمية حول العنف والصحة (2002) بأن العنف المدرسي أكثر أشكال العنف مشاهدة في المجتمع، ففي جميع أنحاء العالم تنشر في الصحف ووسائل الإعلام يوميا عن العنف الذي ترتكبه العصابات في المدارس والشوارع، لا يؤدي العنف المدرسي ضحايا طلبة المدارس فقط انما يؤدي أسرهم واصدقائهم ومجتمعهم أيضا لما يخلفه وراءه من آثار سيئة. قدر عالميا في عام 2000 حدوث 199000 حالة قتل بين المراهقين (2,9 لكل 100000). ويموت يوميا 565 طفلا أو شابا مراهق تتراوح أعمارهم ما بين 10-29 سنة نتيجة العنف بين الأشخاص، وتختلف معدلات القتل من دولة الى أخرى، هذا بالنسبة للعنف المميت، أما بالنسبة للعنف غير مميت فقد أظهرت الدراسات بأن كل حالة واحدة من قتل مراهق تقابلها من 20-40 ضحية لا تموت انما تتلقى العلاج في المستشفى، وفي بعض الدول ومن بينها فلسطين تبين من خلال الإحصائيات أنه كان هناك 13 حالة وفاة لمراهقين خلال 1997 نتيجة العنف المدرسي

(منظمة الصحة العالمية، 2002) (مها حباس، غير مؤرخ، ص6). اما بالنسبة للجزائر فلا تختلف كثيرا عن ما يحدث في المجتمعات الأخرى فوفقا لإحصائيات الدرك الوطني 2015 من خلال القضايا المعالجة من طرف وحدات الدرك الوطني في مناطق إقليم اختصاص الدرك الوطني (المناطق الريفية و الشبه الحضرية)، فإن ظاهرة العنف في المدارس أخذت أبعادا في المجتمع الجزائري، أين تم إحصاء 99 قضية في مجال العنف داخل المؤسسات التربوية، رغم انخفاض في عدد القضايا المعالجة مقارنة بسنة 2014 فإنه تم تسجيل انخفاض قدره 26% في عدد القضايا المعالجة (سنة 2014: 134 قضية وسنة: 2015 99 قضية).

ويشير أيضا الدرك الوطني من خلال نفس الإحصائيات إلى أن الشريحة العمرية ما بين 18 و30 سنة هي الفئة الأكثر ارتكابا للعنف في المؤسسات التربوية لمختلف الأطوار التعليمية بنسبة 32% (المعلمين، العمال، مسؤولين)، تليها شريحة المتدربين التي تقل أعمارهم عن 18 سنة بنسبة قدرها 30%. وهذه الفئة الأخيرة هي الأكثر استهدافا بالعنف في جميع الأطوار التعليمية و بنسبة تصل إلى 62% (قسم الوقاية والأمن العمومي، 2015).

وثمة عوامل كثيرة تشكل مظاهر العنف في المدارس، وتتضمن هذه العوامل اختلاف وجهات النظر عن العنف نفسه وفقا للسياق الثقافي والعوامل الاجتماعية الاقتصادية و حياة الطالب المنزلية والبيئة المحيطة بالمدرسة، ويمكن على سبيل المثال أن تكون هناك أوجه تباين كبيرة بين الثقافات والمجتمعات في تحديد ما يشكل عملا عنيفا أو بيئة عنيفة. وبغض النظر عن السياق الثقافي أو الاجتماعي الاقتصادي للمدرسة، يحدث العنف بشكله البدني والنفسي والأشكال الرئيسية حسب التقرير العالمي العنف ضد الأطفال على النحو التالي:

العقوبة البدنية والنفسية؛ التسلط (من جانب الزملاء الآخرين)؛ العنف الجنسي والمستند إلى نوع الجنس؛ العنف الخارجي: عنف العصابات والنزاعات والأسلحة والمشاجرات (منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم والثقافة، 2009، ص9).

ويعدُّ التنمر أو الاستقواء (Bullying) واحداً من أشكال العنف الممارسة في المجتمعات المدرسية، وقد لقي الاهتمام لأول مرة في ستينات القرن الماضي على يد أوليس (Olweus)، حيث لم يكن هناك تعريف دقيق لهذه الظاهرة، فوضع تعريفا شاملا له ثلاثة محكات تحدد سمات فجاعت كالتالي: أي سلوك عدواني يمارسه الفرد على فرد آخر بصورة دورية، ويلحق به أذى لفظيا أو جسديا، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، يعد تنمرا (Olweus, 1993) (ريم محمد صايل الزعبي، 2014، ص166).

حيث يعد الاستقواء المدرسي (Bullying School) بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو إلكترونية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالاستقواء أو على ضحية الاستقواء أو على البيئة المدرسية بأكملها. إذ يؤثر الاستقواء المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، لذلك نجد أن العدوان الجسدي مع هؤلاء المستقوين في المدارس يلحق الضرر بالطالب في أي مستوى تعليمي، كما أنه يشعر ضحية الاستقواء بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، بالإضافة إلى أنه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، كما أنه قد ينسحب من المشاركة من الأنشطة خوفاً من المتتمرين، أما بالنسبة للمتتمر فإنه قد يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة، وكذلك يظهر قصورا في الاستفادة من البرامج التعليمية المقدمة له، كما أنه قد ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة (Quiroz, Arenette & Stephens, 2006) (حنان أسعد خوج، 2012، ص 190).

أما عن علاقة الاستقواء المدرسي بالسلوك العدواني فيعتبره مسعد أبو الديار (2012) درجة هينة من العدوان، فالعدوان سلوك يصدر من شخص تجاه شخص آخر أو نحو الذات لفظيا أو جسما ، وقد يكون هذا العدوان مباشرا أو غير مباشر، ويؤدي إلى إلحاق الأذى الجسدي والنفسي إلحاقا متمعدا بالشخص الآخر، وبهذا فالعدوان أكثر عمومية من الاستقواء المدرسي، ويختلف هذا سلوك عن السلوك العدواني في أن الاستقواء هو سلوك متكرر، ويحدث بانتظام وفترة من الوقت، وعادة يتضمن عدم التوازن في القوة سواء كانت القوة جسدية أو نفسية مدركة، فهو نمط من العدوان، (مسعد أبو الديار، 2012) (عاصم عبد المجيد كامل أحمد و إبراهيم محمد سعد عبده، 2016، ص 8).

كما يمكن تصنيف الأفراد المشتركين في سلوك الاستقواء المدرسي إلى ثلاث فئات:

1- المستقون Bullies

2- الضحايا Victims

3- المتفرجون Bystanders (علي موسى الصبيحيين و محمد فرحان القضاة، 2013، ص 35).

حيث يعتبر لبيتون (2003) Peyton إن الضحية شخص مرن، ومهذب وغير تصادمي، ونادرا ما يتحدى المستقوي، وهو هادئ في مواجهة المواقف غير العادلة، كما أن من ملامح الضحية أنه لافت للنظر، وفي بعض الحالات يكون لافتاً للنظر جسما استنادا إلى (Matthiesen, Aasen, Holst, Wie & Einarsen, 2003) فإن ضحايا الاستقواء يعانون من فقدان الدعم الاجتماعي ، والذي يعتبر عاملا رئيسيا للتكيف مع سلوكيات الاستقواء.

الاستقواء ظاهرة جماعية لأنه إن كان يجد جذوره في شخصية المستقوي والضحية، فإنه يستمر لأن الأقران يدعمونه، يشجعونه أو يظهرون تجاهله، أو لأنهم مرتاحون لأنهم ليسوا ضحيته؛ إن عدم استتكار المتفرجين والشهود الفاعلين أو غير الفاعلين للأحداث التي تجري أمامهم يجعلهم يلعبون دورا هاما في استمرارها حيث يدعمون بذلك سيورة التتمر من جهة المستقوي الذي يجد نفسه مرتاحا، وكذلك من الجهة الضحية التي تفقد نهائيا الدعم والتعاطف، مما يزيد من عزلتها ويكون أساسا لشعور بالعار وفقدان لتقدير الذات لديها؛ كما يمكن للمتفرجين أن يكونوا ذوي "لمح" متمر أو ضحية، أو أن يتحول المتفرج بدوره إلى مستقوي أو إلى ضحية (Catheline N & Debarbieux E, 2012, P6).

الإستقواء المدرسي علاقة ثلاثية فهو عنف يلعب فيه المتفرجون دورا خاصا، تكون فيه علاقة المتمر - الضحية - المتفرج محورية، حيث يتمكن المتمر من خلق علاقة تسلط على الضحية بجعل المتفرجين متواطئين في أفعاله، فعادة ما يشترك المستقون وضحايا الاستقواء في نفس الضعف، فهم في كثيرا من الأحيان رفاق قدامى، أي أنه كان

لهم نفس التوجهات، حيث انهم يتقاسمون نفس الصعوبات العلائقية وسوء تقدير الذات ولكنهم لا يعبرون عنه بنفس الطريقة. (Catheline N & Debarbieux E, 2012, P5)

إن التلاميذ ذوي التحصيل المتدني عادةً ما يتصفون بسمات معرفية أقل من أقرانهم؛ مما يجعلهم أكثر عرضة لمواجهة العديد من المعوقات الدراسية كتندي الدافعية، وعدم القدرة على التركيز، وصعوبة في التعلم، ومشكلات في التكيف مع البيئة المدرسية والاجتماعية؛ مما قد يشعرهم بالعجز المتعلم وتدنّي مفهوم الذات الاكاديمي مقارنة مع أقرانهم من ذوي التحصيل الدراسي المرتفع (شريم، 2009). لذلك اصبحت رعاية التلاميذ ومساعدتهم في التغلب على معوقات التحصيل، حاجة اجتماعية ووطنية؛ لحمايتهم وتحسينهم من الاثار السلبية للفشل الدراسي الذي تكمن خطورته في امكانية تعريض التلاميذ خاصة المراهقين في المدارس الثانوية إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية واللاأخلاقية كالإدمان والانحراف الجنسي، وارتكاب جرائم السرقة وغيرها من المشكلات التي قد تستنزف طاقات المجتمع. في حين أن رعايتهم وتوفير الخدمات والبرامج التربوية التي تسهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم من شأنها أن تحقق النمو السليم والمتكامل لمختلف جوانب شخصية المتعلم معرفياً واجتماعياً وانفعالياً وأخلاقياً وجسدياً، وبالتالي تقدم المجتمع وتطوره (حمزة عبد الكريم الربابعة، 2015، ص 286).

وأجرى حمدان (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على مظاهر العنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة عمان، والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف المدرسي، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية تكونت من 340 طالباً من مدينة عمان. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العنف الموجه من الطالب نحو الزمالة جاء في المرتبة الأولى، جاء بعده العنف الموجه من المعلمين تجاه الطلبة في المرتبة الثانية، في حين جاء العنف الموجه من الطالب نحو المعلمين في المرتبة الأخيرة، وبينت النتائج أن الطلبة الذكور يمارسون العنف المدرسي أكثر من الإناث، كما تبين أن أسباب العنف المدرسي ترجع إلى الاختلاط برفاق السوء، والخلافات السرية المتكررة، وضعف التوجيه والإرشاد الأسري(2009)(محمد صايل الخضر حمادنة، 2014، ص61).

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة هذه الدراسة في التعرف على أشكال الاستقواء المدرسي ودرجة انتشاره في وسط المراهقين المتمدرسين، فضلاً عن التعرف على تأثير عاملي الجنس والتحصيل الدراسي في انتشار الظاهرة في الوسط المدرسي الجزائري .

تساؤلات الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما مدى انتشار ظاهرة الاستقواء بين المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري؟
- 2- هل هناك فروق في الاستقواء وأبعاده تعزى للجنس لدى المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري؟
- 3- هل للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على الاستقواء وأبعاده لدى المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري؟

فرضيات الدراسة :

- 1- يتميز المراهقين في الوسط الجزائري بمستوى متوسط من الاستقواء.
- 2- هناك فروق دالة إحصائية في الاستقواء وأبعاده بين الجنسين لدى المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري.
- 3- للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على الاستقواء وأبعاده لدى المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من كونها تبحث ظاهرة سلوكية خطيرة ذات إسقاطات تربوية واجتماعية، تخل بالمسار التربوي العام والخاص، قد تصل إلى القتل، التشويه، التشهير كما تؤدي بضحاياها للانتحار والعزلة الاجتماعية، وتتبع

أهميتها أيضا في أنها تبحث في أشكال الاستقواء المنتشرة لدى المراهقين المتمدرسين (اناثا وذكورا) في المدارس الجزائرية و أيضا عن أسبابه التربوية.

منهج وتصميم الدراسة: للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يتمثل في وصف الفروق والأحوال الموجودة من قبل مع محاولة تحديد أسباب الوضع الحالي للظواهر موضوع الدراسة .

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 200 تلميذ من التعليم المتوسط (الإناث =80، الذكور =120) ،تم اختيارهم وفق الطريقة العرضية والقصدية من ولاية الجزائر العاصمة، تراوحت أعمارهم بين 11 و15 سنة ، وهم تلاميذ من الأقسام الأولى،الثانية والثالثة من التعليم المتوسط، ولم يعتمد في هذه الدراسة على المستوى الرابع كون تلامذته بصدد تحضير امتحان شهادة التعليم المتوسط، وتمثلت المتوسطات في اكمالية ابن خلدون و لآلة خديجة ببولوجين و اكمالية هارون الرشيد .

المفاهيم الأساسية للدراسة:

- **الاستقواء المدرسي:** هو سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسدي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة، وكذلك لا يبلغ عن حادثة الاستقواء للراشدين من حوله، وهذا هو سرّ الاستقواء على الضحية. (علي موسى الصباحيين و محمد فرحان القضاة، 2013، ص 10) ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.
- **الاستقواء الجسدي:** يتمثل في الضرب، القرص، الشد من الشعر أو الأذن، العرقلة، الدفع، واستخدام أدوات حادة . ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.
- **الاستقواء اللفظي:** يتمثل في قيام الفرد بتوجيه السب، والشتم، والصراخ على الآخرين، ونشر الشائعات، والسخرية، والكلام البذيء، الألقاب والأسماء التي ينادى بها على المسترشدين المستقوى عليهم. ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.
- **الاستقواء الاجتماعي:** يتمثل في الإقصاء، والغيرة من نجاح الآخرين، وتشويه السمعة، والإذلال، والرغبة في السيطرة عليهم. ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.
- **الاستقواء على الممتلكات:** هو أخذ ممتلكات المسترشدين بالقوة، وتخريبها وإتلافها، وسرقتها، وإنكار أخذها. ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.
- **الاستقواء الجنسي:** يتمثل في إصدار ألقاب جنسية، اللمس بطريقة لا اخلاقية، التحرش الجنسي، والإجبار على الحديث في أمور جنسية. ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.
- **التلاميذ المستقوون:** هم أولئك الذين يعتدون على الآخرين بالضرب أو اللفظ أو المضايقة النفسية أو العاطفية بشكل متكرر دون حدوث توازن بينهم وبين الطلبة ضحاياهم في المجالات الجسمية والعقلية ويتم التعرف عليهم من خلال مقياس السلوك الاستقوائي

ويعرف المستقوون إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الاستقواء المستخدم في هذه الدراسة (علي موسى الصباحيين و محمد فرحان القضاة، 2013، ص 10).

التحصيل الدراسي: يعرف علام (2000) التحصيل الدراسي بأنه مقدار الاكتساب الذي يحصل عليه المتعلم من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها بدرجات الاختبار والتي تحدد مستوى نجاحه في مادة دراسية أو مجال تعليمي محدد (حمزة عبد الكريم الربابعة، 2015، ص 286).

ويعرف التحصيل الدراسي اجرائيا بالمعدل العام السنوي المتحصل عليه .

أدوات الدراسة :

استبيان الاستقواء (التمر) المدرسي لعللي موسى الصباحيين ومحمد فرحان القضاة (2013): يتكون المقياس من 45 فقرة موزعة على 5 أبعاد: الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات والاستقواء الجنسي؛ ووضع أمام كل فقرة تدرج خماسي نوع ليكرت. ولقد جاءت معاملات ثباته في بيئته الأصلية أما الجزائرية لقد تم تأكد من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية من خلال دراسة استطلاعية شملت 40 تلميذ وتلميذة فكانت نتائج ثباته كالتالي:

الجدول (1) معاملات الثبات ألفا كرونباخ لاستبيان الاستقواء المدرسي

المجال	عدد الفقرات	الثبات في البيئة الأصلية	الثبات في البيئة الجزائرية
الاستقواء الجسمي	9	0,91	0,87
الاستقواء اللفظي	10	0,93	0,83
الاستقواء الاجتماعي	14	0,93	0,79
الاستقواء على الممتلكات	6	0,68	0,81
الاستقواء الجنسي	6	0,91	0,77
المقياس الكلي	45	0,99	0,82

يظهر من الجدول (1) أن استبيان التمر المدرسي يمتاز بثبات عال جدا سواء في البيئة الأصلية أو الجزائرية. و بحساب صدق الذاتي للمقياس وهو جذر التربيعي لمعامل الثبات جاءت قيمته مساوية ل 0,99 في بيئته الأصلية و 0,90 في البيئة الجزائرية وعليه فإن مقياس صادق.

عرض وتحليل النتائج:

* ينص الفرض الأول على أنه يتميز المراهقين في الوسط الجزائري بمستوى متوسط من الاستقواء لتحقق منه قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة والنظر في الدلالة الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده وبين المتوسطات الفرضية للمقياس.

الجدول (2)؛ نتائج اختبار "ت" للاستقواء وأبعاده لدى عينة الدراسة

الرتبة	النسبة على طول المقياس	الدلالة	"ت"	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	
	% 43,67	0,01 دالة	- 3,726	135	123,61	التمر المدرسي
2	% 44,31	0,01 دالة	- 2,666	27	24,95	الاستقواء الجسمي
1	% 47,2	0,01 دالة	- 3,255	30	28,88	الاستقواء اللفظي
3	% 42,39	0,01 دالة	- 4,207	42	37,99	الاستقواء الاجتماعي
4	% 40,86	0,01 دالة	- 3,272	18	15,81	الاستقواء على الممتلكات
5	% 40,55	0,01 دالة	- 4,547	18	15,73	الاستقواء الجنسي

يتبين من الجدول (2) وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى عينة الدراسة والتي جاءت مساوية على التوالي ل (123,61، 24,95، 28,88، 37,99، 15,81 و 15,73)، وبين

المتوسطات الفرضية لمقياس التتمر (135) وأبعاده (27، 30، 42، 18، 18). حيث كانت تلك الفروق لصالح المتوسطات الفرضية عند مستويات دلالة أصغر من ($\alpha = 0,05$).

كما يظهر من الجدول هذا أن الاستقواء المدرسي قد بلغ 43,67% من طول المقياس لدى عينة الدراسة، فيما بلغ لديها الاستقواء الجسمي 44,31%، الاستقواء اللفظي 47,2%، الاستقواء الاجتماعي 42,39%، الاستقواء على الممتلكات 40,86% و الاستقواء الجنسي 40,55%، حيث كان مستوى الاستقواء اللفظي هو أعلى مستويات الاستقواء لدى أفراد العينة يليه مستوى الاستقواء الجسمي ثم الاستقواء الاجتماعي فالاستقواء على الممتلكات، ويأتي في المرتبة الأخيرة الاستقواء الجنسي.

فبالرغم من وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى عينة الدراسة وبين المتوسطات الفرضية لمقياس الاستقواء إلا أن تبقى متقاربة جدا فيما بينها، مما يعني أن مستويات الاستقواء أشكاله متوسطة وتشكل تهديدا صريحا ومعضلة يجب حلها، و عليه القول أن فرضية محققة

ولقد جاء في مقال لحاكم بشير Hakem Bachir بعنوان "La violence dans l'éducation, un phénomène qui ne cesse de menacer la vie des enseignants et des élèves" الصادر في الجريدة الالكترونية Algerie Patriotique بتاريخ 6 أبريل 2013 أنه تم تسجيل أكثر من 3000 حالات العنف المدرسي بين 15 سبتمبر 2012 و 20 مارس 2013 في الجزائر.

وجاء في مقال آخر ل لحاكم بشير Hakem Bachir بعنوان "L'école algérienne entre le marteau et l'enclume" الصادر في الجريدة الالكترونية Reflexion بتاريخ 12 ماي 2015 أنه تم تسجيل 55% من حالات الاعتداء الجسدي أو اللفظي في المدارس مقابل 45% في الفضاء المحيط بالمدارس و74% من الحالات تم الإبلاغ عنها في المناطق الحضرية مقابل 26% في المناطق الريفية. و كان للجزائر وهران النسبة الأكبر من العنف المدرسي مقدره 20% من الحالات المسجلة لكل منهما.

و يتبين من الجدول (2) أن مستويات الاستقواء الجسمي 44,31%، الاستقواء اللفظي 47,2%، الاستقواء الاجتماعي 42,39%، الاستقواء على الممتلكات 40,86% والاستقواء الجنسي 40,55% بالنسبة أطوال أبعاد مقياس التتمر المدرسي هي مستويات متقاربة جدا مما يعني أنه لا يوجد ميل واضح لأي شكل من أشكال الاستقواء لدى أفراد العينة. أي أن انعدام التعاطف مع الضحية ورغبة في إيذاء الضحية يدفعان بالمستقوي إلى استخدام أي شكل من أشكال الاستقواء لإيذائها و اهانتها.

حيث يعزز الشعور بالحصانة من العقاب نرجسية المستقوي ويمنعه من الاحساس بالتعاطف مع الضحية، التي يقوي خوفها شرعية تلك السلوكات لديه؛ ويؤدي غياب التعاطف إلى تكرار التحرش وامتداده زمنيا، وكلما استمر الوضع كلما أحس المستقوي أنه محق في تصرفاته إلى أن ينتهي المطاف بالضحية إلى أن ترى نفسها سببا فيما يحدث لها من تحرش و يدعم ذلك الشعور صمت المتفرجين. إن النتيجة الأولى من ابداء التعاطف هي وضع حد لاضطهاد، وأما الثانية فهي أن نرجسية المتمتم تستفيد كثيرا من تتمره بحيث انه لا يستطيع التوقف عن ذلك لأنه سيخسر كثيرا؛ فيقتنع من أن وضعية القوة هي الكفيلة بزيادة تقدير الذات لديه المهتد باستمرار، و يدفعه ذلك اليقين إلى تكرار الوضعية باستمرار.

إذا تم اكتشاف المستقوي مبكرا و معاقبته خاصة بالطرد من المدرسة، فإن القطيعة مع محيط علاقته وزملائه تضعفه على مستوى الانفعالي، وتخلق لديه حاجة ملحة لشعور بالقوة و مستوى عال لتقدير الذات. إن المستقويين الذين

لديهم احساس تلقائي بأن يستحقون العقوبة هم قلة، فمعظمهم يرى في الطرد ضغينة مفرطة ضدهم. وبسبب انعدام التعاطف مع الضحية فهم يعتبرون أن الوقائع التي هم متهمون فيها أنها بسيطة. (Catheline N & Debarbieux E, 2012, P16)

يتميز الاستقواء برغبة المستقوي في الحاق الضرر بالأخر أي أن تكون له الإرادة في إيذاء الاخر، مع الملاحظة أنها هذه الرغبة لا تكون دائما واعية و مصرح بها؛ فالمستقويون يجدون اعدارا لأفعالهم؛ فهم مهتمين كثيرا بالفوائد التي قد تعود على وضعهم و سمعتهم أكثر من اهتمامهم بالضرر الذي قد يلحقونه بالأخرين، وتتأثر هذه الرغبة بعوامل مختلفة ، خاصة الضغط الاجتماعي والمعايير التي ينتمي إليها المستقوي (Centre Permanent pour la Citoyenneté et la Participation, 2015, P8)

* نصت الفرضية الثانية على أن هناك فروق دالة إحصائية في الاستقواء وأبعاده بين الجنسين لدى المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري. و لتتحقق منها قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

الجدول (3): الفروق الجنسية للاستقواء المدرسي لدى عينة الدراسة

مستوى الدلالة	ت	الدلالة	ف	المتوسطات		
0,05 دالة	2,306	0,039	0,687	134,52	ذكور	الانتم المدرسي
				102,88	إناث	

يظهر من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائية في التمر بين الجنسين حيث كانت "ت" مساوية لـ 2,306 عند مستوى الدلالة اصغر من ($\alpha=0,05$) وكانت تلك الفروق لصالح الذكور (134,52) و على حساب الاناث وهو ما يتفق مع الدراسات السابقة.

فلقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الذكور أكثر ممارسة لسلوك الاستقواء من الإناث، ويعزى ذلك إلى أثر الهرمونات الذكرية لدى الذكور، والتي تزيد من ممارستهم لسلوك العدوان و الاستقواء ، فتميل الإناث إلى الاستقواء اللفظي، ويميل الذكور إلى الاستقواء الجسدي (Smith and Gross, 2002 ; Boulton, Trueman & Flimengton , 2006). (ريم محمد صايل الزعبي، 2014، ص164)

كما أظهرت نتائج دراسة شوكس ومولانو وبودلسكي (Chaux, Molano, & Podlesky, 2009) في كولومبيا هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل الاجتماعية - العاطفية وعوامل أخرى تتعلق بالمحيط على السلوك الاستقوائي في المدرسة، تألفت العينة من 53316 طالبا وطالبة من 1000 مدرسة في كولومبيا أن مستويات مرتفعة من الاستقواء وجدت لدى الذكور، وهي مرتبطة بمستويات منخفضة من التعاطف، وبالمعتقدات الداعمة للعدوانية (شيراز ابراهيم صبيحات وعدنان يوسف العتوم، 2013، ص166).

ولتعرف على مستويات الاستقواء المدرسي و أشكاله لدى ذكور واناث العينة استخدمت الباحثة اختبار "ت" لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده وبين متوسطات الفرضية للمقياس وأبعاده ، كما قامت بحساب نسب أشكال الاستقواء بالنسبة لأطوال أبعاد المقياس للتعرف على الأشكال الاستقواء الأكثر استخداما لدى جنسي العينة فكانت النتائج كمايلي:

الجدول (4): مستوى الاستقواء لدى ذكور العينة:

الرتبة	النسبة على طول المقياس	الدلالة	"ت"	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	
	49,73 %	0,75 غير دالة	- 1,333	135	134,52	التتمتع المدرسي
3	51,41 %	0,88 غير دالة	0,146	27	27,51	الاستقواء الجسمي
1	51,62 %	0,85 غير دالة	0,119	30	30,65	الاستقواء اللفظي
4	48,30 %	0,36 غير دالة	- 0,919	42	41,05	الاستقواء الاجتماعي
2	51,54 %	0,67 غير دالة	0,502	18	18,37	الاستقواء على الممتلكات
5	47,58 %	0,01 دالة	- 0,841	18	17,42	الاستقواء الجنسي

يتبين من الجدول (4) عدم وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى عينة الدراسة والتي جاءت مساوية على التوالي ل (134,52، 27,51، 30,65، 41,05، 18,37 و 17,42)، وبين المتوسطات الفرضية لمقياس التتمتع (135) وأبعاده (27، 30، 42، 18، 18) حيث كانت مستويات الدلالة أكبر من ($\alpha = 0,05$).

يظهر من الجدول أن الاستقواء المدرسي قد بلغ 49,73 % من طول المقياس لدى عينة الدراسة، فيما بلغ لديها الاستقواء الجسمي 51,41 %، الاستقواء اللفظي 51,62 %، الاستقواء الاجتماعي 48,30 %، الاستقواء على الممتلكات 51,54 % والاستقواء الجنسي 47,58 %.

يلاحظ من نتائج (4) أن مستوى الاستقواء اللفظي هو أعلى مستويات الاستقواء لدى ذكور العينة يليه مستوى الاستقواء على الممتلكات ثم الاستقواء الجسمي فالاستقواء الاجتماعي، ويأتي في المرتبة الأخيرة الاستقواء الجنسي.

الجدول (5): مستوى الاستقواء لدى إناث العينة

الرتبة	النسبة على طول المقياس	الدلالة	"ت"	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	
	32,16 %	0,01 دالة	- 31,1	135	102,88	التتمتع المدرسي
1	34,75 %	0,01 دالة	- 4,335	27	21,51	الاستقواء الجسمي
3	31,63 %	0,01 دالة	- 7,35	30	22,65	الاستقواء اللفظي
2	34,48 %	0,01 دالة	- 9,25	42	32,75	الاستقواء الاجتماعي
4	27,5 %	0,01 دالة	- 6,158	18	12,60	الاستقواء على الممتلكات
5	27,08 %	0,01 دالة	- 0,841	18	12,50	الاستقواء الجنسي

يتبين من الجدول (5) وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى إناث عينة الدراسة والتي جاءت مساوية على التوالي ل (102,88، 21,51، 22,65، 32,75، 12,60 و 12,50)، وبين المتوسطات الفرضية لمقياس الاستقواء (135) وأبعاده (27، 30، 42، 18، 18). حيث كانت تلك الفروق لصالح المتوسطات الفرضية عند مستويات دلالة أصغر من ($\alpha = 0,05$).

يظهر من الجدول أن الاستقواء المدرسي لدى إناث العينة قد بلغ 32,16% من طول المقياس ، فيما بلغ لديها الاستقواء الجسمي 34,75% ، الاستقواء اللفظي 31,63% ، الاستقواء الاجتماعي 34,48% ، الاستقواء على الممتلكات 27,5% والاستقواء الجنسي 27,08% .

يلاحظ من نتائج (5) أن مستوى الاستقواء الجسمي هو أعلى مستويات أشكال الاستقواء لدى إناث العينة يليه مستوى الاستقواء الاجتماعي ثم الاستقواء اللفظي فالاستقواء على الممتلكات ، ويأتي في المرتبة الأخيرة الاستقواء الجنسي .

و يتبين من الجدول (4) و(5) أن مستويات أشكال الاستقواء لدى الذكور متقاربة جدا (51,41% ، 51,62% ، 48,30% ، 51,54% ، 48,40%) و كذلك الأمر بالنسبة للإناث (34,75% ، 31,63% ، 34,48% ، 27,5% ، 27,08%) و هذا ما يدل على عدم وجود لدى الجنسين ميل واضح لأي شكل من أشكال الاستقواء .

في البداية يجب القول بالاستقواء المدرسي لا يقتصر على الهوية الجنسية، بل هي سلوكيات ينتهجها الذكور أكثر من الإناث، حيث أظهرت دراسة (Galand, Hospel et Baudoin , 2014) التي اهتمت بالاستقواء المدرسي في فيديربالية والونيا- بروكسيل أن الذكور هم أكثر اقداً عليه مقارنة بالإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 18% مقابل 9,7% بالنسبة للإناث (تلاميذ تراوحت أعمارهم بين 11 و 18). ويجب التذكير أن هذا الفرق يختفي عندما يتعلق الأمر بالتحرش العائلي. (Centre Permanent pour la Citoyenneté et la Participation, 2015, P16)

أشارت الدراسات والأبحاث إلى وجود فروق بين الذكور والإناث كعامل مؤثر في ظهور العنف وممارسته فالذكور يمارسون السلوك العدواني أكثر مما تمارسه الإناث. وهذه الفروق تظهر ابتداءً من سن (2-3) سنوات وتستمر طوال العمر. أنهم يمارسون العدوان اللفظي أكثر من الذكور ، في حين يمارس الذكور العدوان الجسدي أكثر (الضمان، 1984) ، (الشوارب، 1996) ، (Denscombe, 1975) ، (Bee) ، (Johunson, 1996) . وترجح الفروق بين الجنسين (ذكوراً/إناثاً) في ممارسة السلوك العدواني إلى أثر الهرمونات وبخاصة الهرمون الذكري تيسيترون Testosterone ، وإلى أثر التنشئة الاجتماعية التي تعزز الدور المرتبط بالجنس لدى كل من الذكور والإناث. ومن الدراسات التي أشارت إلى الفروق بين الجنسين في ممارسة العنف دراسة (عيسى، 1988) في الكويت التي قارنت بين أطفال المدارس الأساسية ذات المدرسات، وأطفال المدارس الأساسية ذات المدرسين من حيث خصائص الذكورة/الأُنوثة، وأشارت نتائجها إلى أن الذكور مارسوا سلوك العنف أكثر مما مارسه الإناث. وقد أظهرت نتائج دراسة لتحديد الفروق بين الجنسين في توقعات نتائج العدوان، أجراها (Weiss & Perry, 1989) شملت 120 طفلاً وطفلة من طلبة الصفوف 4-7 الأساسية في ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة أن شعور الذكور بالذنب نتيجة ممارستهم للسلوك العدواني أقل مما هو عند الإناث (محمد العكور و أخرون، 2007، ص11).

كما خلصت دراسة (Moody Z et al, 2013) إلى الفتيات يقصين، يبعدن ويدفعن مثلما يفعل الذكور (المستقوون 50% ، المستقويات 50%) وفي هذا المجال فإنهن يتسببن في ما يقرب 7 مرات من ضحايا الإناث مقارنة بما يقوم المستقوون الذكور، فهن السبب في 87% من حالات اقضاء الإناث. إنهن يشتمن، يسخرن و يهددن على الأنترنت بالقدر الذي يفعله الذكور، مع تفضلهن للإناث كهدف لأفعالهن (الضحايا من الإناث بسبب المستقويات: 81%). كما يتسببن في ما يقارب ضعف عدد ضحايا من الإناث للمستقوين وفق لجميع انماط التحرش عبر الانترنت.

كما خلصت نفس الدراسة إلى تفوق الذكور في تمثيلهم من بين الجناة في حالات الاستقواء اللفظي (المستقوون 61%، المستقويات 27%)، الجسمي (المستقوون 86%، المستقويات 12%) والجنسي (المستقوون 62%، المستقويات 35%).

*نصت الفرضية الثالثة على أن للتحصيل الدراسي قدرة التنبؤية على الاستقواء وأبعاده لدى المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري،

ولاختبارها قامت الباحثة باستخدام الانحدار الأحادي فكانت النتائج كمايلي :

الجدول(6):معاملات ومعادلات الانحدار الخاصة بالقدرة التنبؤية للتحصيل الدراسي على الاستقواء المدرسي، وأبعاده الخمسة .

المتغيرات التابعة	R ²	الثابت	β	الدالة	معادلة الانحدار
الانتم المدرسي	0,159	228,42	- 0,399	0,05	0,399 - 228,42 (التحصيل الدراسي)
الاستقواء الجسمي	0,175	48,572	- 0,418	0,01	0,418 - 48,572 (التحصيل الدراسي)
الاستقواء اللفظي	0,189	55,52	- 0,435	0,01	0,435 - 55,52 (التحصيل الدراسي)
الاستقواء الاجتماعي	0,138	66,495	- 0,372	0,01	0,372 - 66,495 (التحصيل الدراسي)
الاستقواء على الممتلكات	0,056	26,651	- 0,237		غير دالة
الاستقواء الجنسي	0,097	29,02	-0,311	0,05	0,311 - 29,02 (التحصيل الدراسي)

يظهر من خلال الجدول (6) أن قيمة (R²) للانحدار الأحادي (الاستقواء المدرسي) تساوي 0,159، أي أن التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 15,9 بالمئة من التباين الكلي المفسر لدرجة الاستقواء المدرسي.

كما يلاحظ أيضا أن قيمة (R²) للانحدار الأحادي (الاستقواء الجسمي) تساوي 0,175، أي أن التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 17,5 بالمئة من التباين الكلي المفسر لدرجة الاستقواء الجسمي.

و يتبين أن قيمة (R²) للانحدار الأحادي (الاستقواء اللفظي) تساوي 0,189 التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 18,9 بالمئة من التباين الكلي المفسر لدرجة الاستقواء اللفظي.

ويظهر ايضا من هذا الجدول أن قيمة (R²) للانحدار الأحادي (الاستقواء الاجتماعي) تساوي 0,138 ، أي أن الذكاء الانفعالي قد أسهمت بنسبة 13,8 بالمئة من التباين الكلي المفسر لدرجة الاستقواء الاجتماعي.

كما جاءت قيمة (R²) للانحدار الأحادي (الاستقواء على الممتلكات) تساوي 0,159، أي أن التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 15,9 بالمئة من التباين الكلي المفسر لدرجة الاستقواء على الممتلكات.

وأما قيمة (R²) للانحدار الأحادي (الاستقواء الجنسي) تساوي 0,097، أي أن التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 9,7 بالمئة من التباين الكلي المفسر لدرجة الاستقواء الجنسي.

يتبين من الجدول(6) أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء المدرسي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (- 0,399)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,05، أي أن زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغير ب 0,399 وحدة معيارية في درجة الاستقواء المدرسي، والعكس صحيح، فالارتفاع في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى نقص في الاستقواء المدرسي، كما أن تدني مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى زيادة في الاستقواء المدرسي. و يمكن كتابة معادلة التمر المدرسي على الشكل التالي:

الاستقواء المدرسي = 228,42 - 0,399 (التحصيل الدراسي): كما يظهر من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء الجسمي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,418 -)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر ب 0,418 وحدة معيارية في درجة الاستقواء الجسمي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى نقص في الاستقواء الجسمي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى زيادة في الاستقواء الجسمي. ويمكن كتابة الاستقواء الجسمي على الشكل التالي:

الاستقواء الجسمي = 48,572 - 0,418 (التحصيل الدراسي): و يظهر أيضاً من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء اللفظي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,435 -)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر ب 0,435 وحدة معيارية في درجة الاستقواء اللفظي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى نقص في الاستقواء اللفظي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى زيادة في الاستقواء اللفظي. ويمكن كتابة الاستقواء اللفظي على الشكل التالي:

الاستقواء اللفظي = 48,572 - 0,435 (التحصيل الدراسي): و يتبين أيضاً من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء الاجتماعي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,372 -)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر ب 0,372 وحدة معيارية في درجة الاستقواء الاجتماعي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى نقص في الاستقواء الاجتماعي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى زيادة في الاستقواء الاجتماعي. ويمكن كتابة الاستقواء الاجتماعي على الشكل التالي:

الاستقواء الاجتماعي = 66,495 - 0,372 (التحصيل الدراسي): و يظهر أيضاً من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء الجنسي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,311 -)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,05، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر ب 0,311 وحدة معيارية في درجة الاستقواء الجنسي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى نقص في الاستقواء الجنسي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدي إلى زيادة في الاستقواء الجنسي. ويمكن كتابة الاستقواء الجنسي على الشكل التالي:

الاستقواء الجنسي = 29,02 - 0,311 (التحصيل الدراسي): يتبين من جدول (6) أنه لا يوجد قدرة تنبؤية للتحصيل الدراسي على الاستقواء على الممتلكات حيث جاءت قيمة بيتا (β) (-0,237)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,05؛ وعليه يمكن القول بأن الفرض محقق.

من منظور العيادي فقد غيرت الأزمة المؤسساتية و الفردانية من توزيع الاضطرابات المرتبطة بالمدرسة، ففي الواقع يمكن أن تكون المدرسة موضوع للصراع أكثر من أن تكون ساحة له. لقد اجتهد المختصين في طب نفس الأطفال والمراهقين و علماء النفس خلال النصف الثاني من القرن العشرين على اثبات أن الفشل الدراسي و صعوبات التعلم مرجعهما هو أن طفل لا يتخلص من معاناته عند باب المدرسة مما يجعله غير مستعد للتعلم. و نادراً ما كان اهتمام بسير المدرسة لتفسير الاضطرابات. أما اليوم فقد زاد الاهتمام بالتناقض بين المدرسة و حاجيات التلميذ حيث غالباً ما تعتبر المدرسة كموضوع صراع و معاناة و كشاهد على اختلال مؤسساتي. وبالتالي فإن الضغوط المدرسية و أزمة الثقة يغيران من علاقات التلاميذ داخل مجموعاتهم، ومع أقرانهم، الراشدين، آبائهم و معلمهم. وعلى هذا أساس

يسري الاستقواء في المدرسة. (Catheline N, 2009, P84) إن المدرسة مكان في غاية الأهمية للتنشئة الاجتماعية بالنسبة لحياة المراهق المتمدرس حيث يجد فيها نماذج من بين أقرانه و كذلك من بين الراشدين، فالذي لم يستوعب النظم جيدا، ولم يتقبل الإحباط، و ليس له انتماء أسري يمكن أن يكون عرضة للفشل المدرسي وقد ينشأ لديه شعور بالإقصاء من المجتمع بسبب ذلك. وهذا الشعور هو أحد جذور التمرد لدى المراهقين. فالفشل المدرسي هو سبب كامل لسلوك عنيف لأن المؤسسة تشهر لتكافؤ الفرص وعدم النجاح يعني أن المراهقين المتمدرسين لم يمنحوا لانفسهم الإمكانيات، ولديهم تجارب سلبية، فهم يعيشون توترات أكثر من المتعة في البيئة المدرسية مثل العلاقات السيئة مع زملائهم ومعلميهم، بالإضافة للنتائج الدراسية السيئة (Agnew,2000)؛ كما أن الفصل الدراسي هو مكان يمكن أن تظهر فيه السلوكيات العنيفة بسبب الازدلال اليومي من طرف الطلبة والمعلمين وبسبب قلة الاحترام والتقدير (Debarbieux, 1999). (Gabucci L et al, 2007, P14).

فالعوامل الفردية هي عوامل ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف أي أن السلوك العنيف لدى الطلاب قد يكون راجعا إلى البناء النفسي والانفعالي وخصائص الشخصية لديه، ويرى الباحثون أن هناك ارتباطاً بين السلوك العنيف ومستوى الذكاء والاندفاعية لدى الأفراد، فالذين يعانون من الفشل الدراسي يكون مستوى الدافعية لديهم مرتفع والذي بدوره يؤدي بهم إلى العنف (علاء الرواشدة، 2011، ص 1654).

خاتمة: كشفت هذه الدراسة عن تواجد الاستقواء في المدرسة الجزائرية وهي نوع من أنواع العنف المشاع في المدارس بين الأقران. والعلاقة بين التحصيل الدراسي والاستقواء حيث أظهرت عن إمكانية التنبؤ عن ظاهرة الاستقواء، وذلك من خلال انخفاض التحصيل الدراسي. حيث تبين أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي يدفع إلى الإقدام على سلوك الاستقواء. ولهذا فقد توصلت الدراسة إلى نتائج جد مهمة حيث حددت متغيرات جديدة في الفرد. لذا اقترح العديد من الباحثين المشار اليهم تقرير مجلس السلامة في كندا (Canada Safety Council,n.d) بعض الحلول التي يمكن أن تتخذها إدارة المؤسسات الأكاديمية للحد من انتشار ظاهرة الاستقواء ومعالجتها إن وجدت، وأول هذه الحلول الاعتراف بوجود مشكلة الاستقواء، ومن ثم توفير إرشاد اجتماعي للضحايا بحيث يجدون من يسمع لمشاكلهم وشكاويهم، ويساعدهم على بناء اتجاهات إيجابية، وقدرة على تحمل سلوكيات الاستقواء. كما يمكن للمؤسسة الأكاديمية تطوير سياسات ضد الاستقواء والعمل على مناقشتها مع العاملين وتعزيز تطبيقها، بحيث يتم تقصي أي موقف أو اتهام بالاستقواء بالسرعة اللازمة (Fogg,2008) (دلال محمي الزعبي، رزان علي مهيدات، 2014، ص 39).

المراجع:

- 1- حمزة عبد الكريم الربابعة(2015): معوقات التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) من وجهة نظر الطلبة الناجحين وغير الناجحين وأولياء أمورهم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد11، عدد2015، 3، 285- 301، <http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2015/Vol11No3/3.pdf>
- 2- حنان أسعد خوج(2012): التمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد4، ديسمبر 2012، ص ص 187 - 218، <http://search.shamaa.org/PDF/Articles/BAJepsc/24JepscVol13No4Y2012/6JepscVol13No4Y2012.pdf>
- 3- دلال محمي الزعبي و رزان علي مهيدات (2014): سلوكيات التمر التي يمارسها العاملون في المؤسسات الأكاديمية في الأردن والعوامل المرتبط بها(دراسة حالة)، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 53، صص32-61 http://www.cedu.uaeu.ac.ae/journal/issue35/ch2_35ar.pdf
- 4- ريم محمد صايل الزعبي(2015): درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التمر في الصفوف الثالثة الأولى وإجراءاته للتصدي لها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثالث، ع 12، تشرين الاول 2015، http://www.qou.edu/arabic/magazine/journal_Edu/issued3_12/research6.pdf

- 5- شيراز ابراهيم صبيحات، عدنان يوسف العنوم (2013): أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، يونيو 2013، ص ص 163-187 ،
<http://www.sharjah.ac.ae/en/Media/Publications/JournalHSS/Documents/V10/N1/Shiraz%20Subihat.pdf>
- عاصم عبد المجيد كامل أحمد و إبراهيم محمد سعد عبده (2016): التمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية،
http://scholar.cu.edu.eg/sites/default/files/drasem/files/jm_lqhr.pdf
- 6- علاء الرواشدة (2011): اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية" المجلد 27، العدد (2ج)، ص ص 1649-1670 جامعة اليرموك 2011 (1023-0165) ISSN
- 7- علي موسى الصبيحيين ، محمد فرحان القضاة (2013) : سلوك التمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه أسبابه علاجه) ، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة السعودية
- 8- قسم الوقاية والأمن العمومي (2015) : مساهمة الدرك الوطني في محاربة العنف في الوسط المدرسي مخطط مداخله ، مديرية الأمن العمومي والاستعمال، قيادة الدرك الوطني، وزارة الدفاع الوطني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية-2015
<http://www.inre-dz.org/%5Cimages/stories/doc2015/gendarmerie.pdf>
- 9- محمد العكور، فريد الخطيب، إيمان العجم، نايفة الشوبكي، محمد الزيود، عبده القضاة، سليمان زيدان، هدى نجم، خولة القدومي، موفق السقار، عبدالله عبيدات (2007): الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة 2006-2007، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة، وزارة التربية والتعليم ، المملكة الهاشمية الأردنية.
- 10- محمد صايل الخضر حمدانة (2014): دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (3)، العدد (7)، تموز 2014،
http://www.ijoe.org/v3/IJJOE_04_07_03_2014.pdf
- 11- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2009): وقف العنف في المدارس: دليل المعلم،
<http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001841/184162a.pdf>
- 12- مها حباس، ايد الحلاق، خلود الخياط الدجاني، عبد العزيز ثابت (غير مؤرخ) : الضغوط النفسية و علاقتها بالعنف المدرسي بين طلبة مدارس المرحلة الثانوية في مدينة القدس،
- 13- https://www.researchgate.net/profile/Abdel_Aziz2/publication/270280040_alghwt_alnfsyt_w_laqtha_balnf_almdrsy_byn_tlbt_mdars_almrhlt_althanwyt_fy_mdnyt_alqds/links/54a622730cf257a63608d9f1.pdf
- 14- Catheline N, Debarbieux E, (2012): Le harcèlement entre élèves le reconnaître, le prévenir, le traiter,
[http://www.nonauharcèlement.education.gouv.fr/wp-](http://www.nonauharcèlement.education.gouv.fr/wp-content/uploads/2012/01/guide_pratique_le_harcèlement_entre_eleves1.pdf)
- 15- [content/uploads/2012/01/guide_pratique_le_harcèlement_entre_eleves1.pdf](http://www.nonauharcèlement.education.gouv.fr/wp-content/uploads/2012/01/guide_pratique_le_harcèlement_entre_eleves1.pdf)
- 16- Catheline N(2009) : Harcèlements en milieu scolaire », *Enfances & Psy* 2009/4 (n° 45), p. 82-90.
<http://www.cairn.info/revue-enfances-et-psy-2009-4-page-82.htm>
- 17- Centre Permanent pour la Citoyenneté et la Participation, 2015, Une étude du CPCP Le harcèlement à l'école, CPCP asbl – 2015 ,
http://www.cpcp.be/medias/pdfs/publications/harcèlement_jeunesse.pdf
- 18- Gabucci L, Lauzanne C, Mayer K (2007) : La violence à l'école: Un constat évident mais comment la prévenir pour ne pas la subir
<http://b2autre2007.free.fr/La%20violence%20E0%20%92%E9cole%20-%20Un%20constat%20E9vident,%20mais%20comment%20la%20pr%E9venir%20pour%20ne%20pas%20la%20subir%20ecrie.pdf>
- 19- Hakem Bachir (2013): La violence dans l'éducation, un phénomène qui ne cesse de menacer la vie des enseignants et des élèves, *Algerie Patriotique*, avril 6, 2013, <https://www.algeriepatriotique.com/2013/04/06/la-violence-dans-leducation-un-phenomene-qui-ne-cesse-de-menacer-la-vie-des-enseignants-et-des-eleves/>
- 20- Hakem Bachir (2015): L'école algérienne entre le marteau et l'enclume, *reflexion quotidien national d'information*, 12 Mai 2015 , http://www.reflexiondz.net/L-ecole-algerienne-entre-le-marteau-et-l-enclume_a34164.html
- 21- Juneau J & Boucher L P, 2004, Le déficit de l'attention/ hyperactivité (TDA/H) et les comportements violents des jeunes en milieu scolaire : l'état de la question, *Education et Francophonie*, volume XXXII:1, printemps 2004,
<http://tdah.be/PDF/pdfnov/art.violence.pdf>
- 22- Moody Z, Pignet C, Barby C, Jaffé P D (2013) : Chapitre 1 : Violences sexuées en milieu scolaire. Etat des lieux, ici et ailleurs, *Violences entre pairs : les filles se distinguent Analyse des comportements sexospécifiques à l'école primaire en Suisse (Valais)*, <https://rechercheseducations.revues.org/1562>